



**رواية نهى النساء عن تعلم سورة يوسف  
بين الوضع والقبول (دراسة في سند الرواية ومنتها)**



**الباحث: أكرم محسن مصاول**

طالب دكتوراه علوم القرآن والحديث، جامعة فردوسي مشهد، كلية الإلهيات

**الدكتور عباس اسماعيلي زاده**

أستاذ مساعد عضو الهيئة العلمية في جامعة فردوسي مشهد، كلية الإلهيات، إيران.



## رواية نهي النساء عن تعلم سورة يوسف بين الوضع والقبول (دراسة في سند الرواية وممتنها)

الباحث: أكرم محسن مصاول

طالب دكتوراه علوم القرآن والحديث، جامعة فردوسي مشهد، كلية الإلهيات

akram.mohsein93@gmail.com

الدكتور عباس اسماعيلي زاده

أستاذ مساعد عضو الهيئة العلمية في جامعة فردوسي مشهد، كلية

الإلهيات، إيران.

esmaeelizadeh@um.ac.ir

### الخلاصة:

يحاول البحث دراسة (رواية نهي النساء عن تعلم سورة يوسف)، وعرض الأدوات والمرجحات المحيطة في الرواية التي تكشف لنا قبول تلك الرواية أو عدم قبولها، حيث تعتبر هذه الرواية من الروايات التي تناقلت في الكتب الحديثة المعتبرة، وكتب التفسير، وقد استشهد بها بعض الاعلام في بعض المسائل دون محاكمتها - كما استقرأنا ذلك-، ومن خلال دراسة الرواية و الأدوات المحيطة بها سنداً وممتناً تبين ان الرواية مع طرقها المتعددة ضعيفة السند ولا يمكن اعتبارها، كما تتعارض من جهة المتن مع روايات أخرى، ومعارضتها مع روح القرآن ومبادئه، بالإضافة الى معارضتها الى مبادئ العقل، وبالتالي كل الاحتمالات والقرائن تشير الى وضعها ولعل فرقة العجاردة على رأس الواضعين لها. من جهة أخرى على فرض احتمال صدورها-وان كان ذلك مستبعد لضعف القرائن- فلا يمكن لها ان تتجاوز البيئة التي ولدت فيها.

الكلمات المفتاحية: سورة يوسف، نهي النساء، وضع الرواية.

## The narration on forbidding women to learn Surat Yusuf between Fabricating and Accepting (A study in the narration's support and text)

### Abstract

The research tackles (The narration on forbidding women to learn Surat Yusuf), and presents the tools and possibilities surrounding the narration that reveal to us the acceptance or non-acceptance of that narration. Whereas this narration is considered one of the narrations that have been transmitted in modern books, and books of interpretation. Some of the scholars have cited it in some issues, without investigating it - as we scrutinized it -. By studying the narration and the tools surrounding it, text and support, it is clear that the narration, with its many ways, is of weak support and cannot be considered. On the one hand, its text contradicts with other narrations, and its opposites with the spirit and principles of the Qur'an, in addition to its opposition to the principles of reason. Therefore, all the possibilities and clues point to that fact that it was fabricated, and perhaps the Al-Ajardah group was at the forefront of those who made it. On the other hand, assuming the possibility of its issuance - although this is unlikely due to weak evidences - it cannot go beyond the environment in which it was born.

**Key words:** Surat Yusuf, forbidding women, fabricating narration.

### المسألة وتبيين الموضوع

ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: "لَا تُعَلِّمُوا نِسَاءَكُمْ سُورَةَ يُوسُفَ وَ لَا تُفَرِّعُوهُنَّ إِيَّاهَا فَإِنَّ فِيهَا الْفِتْنََ وَ عَلَّمُوهُنَّ سُورَةَ النُّورِ فَإِنَّ فِيهَا الْمَوَاعِظَ".<sup>١</sup> اختص النهي عن تعلم سورة يوسف في الروايات بالنساء، وسبب هذا النهي هو لان السورة فيها الفتنة التي تفتن النساء كما صرحت الرواية. ومن هنا ينبغي ان نتساءل، هل هناك نهى فعلاً للنساء عن تعلم سورة يوسف وقراءتها؟ وفي مطلع السورة تقابلنا آية تصف هذا القصة الرائعة، بقوله ((نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ)) (يوسف: ٣)، فهل حقاً السورة التي هي (أحسن القصص)، تحجب عن النساء؟ وهل حقاً أن هذه

السورة تفسد النساء، وتقدم لهن النموذج السيء؟! وأنها تغرق في الفتنة، ويجب أن تمنع النساء عن قراءتها وتعلمها؟ والسؤال الأهم، هل يجب علينا أن نصنف سور رجالية وسور نسائية؟ وإن نهي النساء عن قراءتها الا يشير هذا الامر الى ان السماء غير مهتمة وجادة في تحويل بعض المادة القرآنية الصوتية الى مادة كتيبه كما طرح هذا البعض؟ او ان هذه الروايات تعتبر روايات مرحلية جاءت لمرحلة خاصه ومعينه وانتهت؟ من هنا ننطلق في البحث عن هذه الروايات، ومدى اعتبارها. حيث تعتبر هذه الرواية من الروايات التي تناقلت بكثرة، في الكتب الحديثية والرواية والتفسيرية، كما نجدها هنا وهناك بين عامة الناس، وهذه الرواية كما ترى تصرح بنهي النساء عن تعلم سورة يوسف وكذلك تعلم الكتابة، ودُكرت هذا الرواية في اغلب الكتب الحديثية المعتمدة منها كتاب الكافي للكنيني، وكتاب من لا يحضره الفقيه والكتب والمجاميع الحديثية الأخرى التي جاءت بعدها، كما أن هذه الرواية دُكرت في أغلب كتب التفسير وعدوها من ضمن فضائل سورة يوسف، كتفسير مجمع البيان، وتفسير الصافي، وتفسير الثقلين، والبرهان، وغيرها من التفاسير -التي سأشير إليها بتفصيل أكثر - وإن أغلب هذا التفاسير الا النادر منها لم يطرحوا الرواية على ساحة المشرح ولم يعلقوا عليها ولو بكلمة، وسياتي بيان ذلك. من جانب آخر ان هذه الرواية استدلت بها بعض العلماء على الإجابة بعض المسائل، وإن هذه الرواية صححها بعض الاعلام من اهل السنة، كما صرح بذلك الزركشي والسيوطي والالوسي بان الحاكم النيسابوري استدرك هذه الرواية في مستدركه على الصحيحين وقام بتصحيحها واعتبرها واستشهدوا بمضمونها على بعض المسائل.

وسنبين ما تقدم بأكثر تفصلاً وكالتالي:

#### أولاً: الكتب التي تذكر الرواية بدون بيانها

١- مجمع البيان في تفسير القرآن: ذكر الشيخ الطبرسي هذه الرواية وعدها من ضمن روايات فضائل سورة يوسف، وهي رواية السكوني عن أبي عبد الله وهي نفس الرواية التي رواها من الكافي ومن لا يحضره الفقيه ولم يعلق أي شيء حول الرواية بالإضافة الى انه نقل روايات معارضة مع هذه الرواية<sup>٢</sup>.

٢- تفسير الصافي: كذلك الفيض الكاشاني في تفسير الصافي في نهاية تفسير السورة ذكر هذه الرواية نقلا عن الكافي ولم يعلق شيء حول الرواية، كما انه نقل رواية أخرى عن الخصال عن الباقر ع: "يكره لهن تعلم سورة يوسف"، كما انه نقل روايات أخرى فيما يتعلق في فضائل السورة قد تتعارض مع هذه الرواية<sup>٢</sup>.

٣- كذلك هو الحال مع كتب التفسير الأخرى التي تذكر وتنقل الرواية ولم تبين شيء حولها، منها تفسير نور الثقلين<sup>٤</sup>، زبدة التفسير<sup>٥</sup>، وكذلك البرهان في تفسير القرآن<sup>٦</sup>. وكذلك تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب<sup>٧</sup>، وكذلك في تفسير الجوهر الثمين في الكتاب المبين<sup>٨</sup>، كما ان تفسير نفحات الرحمن في تفسير القرآن ذكر هذه الروايات بدون ذكر شيء حولها<sup>٩</sup>، وكذلك هو الحال في تفسير من هدى القرآن<sup>١٠</sup>، وتفسير البيان الصافي لكلام الله الوافي وغيرها.

ثانيا: الكتب التي تذكر الرواية مع شيء من البيان والاستشاد بها

١- كتاب البرهان في علوم القرآن وكتاب الإتيان في علوم القرآن: حيث أشار الزركشي والسيوطي الى ان رواية النهي عن تعلم النساء سورة يوسف، استدرکہا الحاكم في مستدرکہ على الصحيحين وصححها، وقد استشهدوا بها على جواب السؤال الذي يطرح: " ما الحكمة في عدم تكرير قصة يوسف وسوقها مساقا واحدا في موضع واحد، دون غيرها من القصص؟

حيث قال الزركشي : هناك عدة وجوه " احدهما: ما فيها من تشبيب النسوة به، و تضمن الإخبار عن حال امرأة و نسوة افتتن بأبدع الناس جمالا، و أرفعهم مثالا، فناسب عدم تكرارها لما فيها من الإغضاء و الستر عن ذلك. و قد صحح الحاكم في «مستدرکہ» حديثا مرفوعا: النهي عن تعليم النساء سورة يوسف<sup>١١</sup>. وقال السيوطي في جواب السؤال أحدها: أن فيها تشبيب النسوة به، و حال امرأة و نسوة افتتنوا بأبدع الناس جمالا، فناسب عدم تكرارها لما فيه من الإغضاء و الستر، و قد صحح الحاكم في مستدرکہ حديث النهي عن تعليم النساء سورة يوسف<sup>١٢</sup>.<sup>١٣</sup>

٢- تفسير روح المعاني: ذكر الالوسي في تفسيره سوال حول سورة يوسف وسبب عدم تكرارها واجاب عن ذلك بانها " لم تتكرر كغيرها من القصص، وقيل: سبب ذلك من افتتان امرأة ونسوة بأبدع الناس جمالا، ويناسب ذلك عدم التكرار لما فيه من

الإغضاء والستر، وقد صحح الحاكم في مستدركه حديث النهي عن تعليم النساء سورة يوسف<sup>٤</sup> وهو نفس الكلام الذي ذكره الزركشي والسيوطي.

٣- بيان السعادات في مقام العبادات: بعد ان ذكر الرواية " لا تعلموا نساءكم سورة يوسف (ع) ولا تقرئوهن اياها فان فيها الفتن، وعلموهن سورة النور فان فيها المواعظ" قال المؤلف علي شاه: والسر في ذلك انهن لضعف نفوسهن سريعة التأثر بالمسموع<sup>٥</sup>.

٤- تفسير مقتنيات الدرر: بعد ان ذكر الحائري الطهراني في تفسيره الرواية عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لا تنزلوا نساءكم الغرف و لا تعلموهن الكتابة و لا تعلموهن سورة يوسف و علموهن الغزل و سورة النور و فيها آية الحجاب و هي «قل للمؤمنين يغضوا، إلخ» قال: أقول: قم يا رسول الله و انظر في تعليمهن البال، و نسخوا آية الحجاب في سورة النور فلعن الله من خالف سنتك<sup>٦</sup>.

ومن هنا وكما ترى ان هذه الرواية التي تنهى تعلم سورة يوسف اوردها المفسرون في كتبهم وعدوها من روايات فضائل السور ولم يبينوها ولم يبحثوا حولها، حيث اوردها بدون اي تعليق ، وهناك بعض الكتب في علوم القرآن وبعض التفسير -كما بينا ذلك- بينت بعض الشيء حول الرواية وتبرير عدم قراءتها، لوجود قصة عشق والخوف على النساء من الفتان، لأنهنّ كما أشار البعض ضعيفات النفوس وسريعات التأثر، ومن هنا ورد النهي عن تعلمها. ومن هنا لو أردنا ان نحاكم الرواية ونضعها في ميزان الاحتمال، او حسب نظرية الاحتمال فلا تخرج من احتمالين وكالتالي:

- ١- نقول هذا الرواية صحيحة: وهنا لا بد من جمع قرائن ومرجحات على صحتها.
- ٢- نقول هذه الرواية موضوعة وغير معتبرة: وهنا لا بد من جمع قرائن ومرجحات على وضعها وعدم قبولها.

ومن هنا فمن المرجحات في صحة اي رواية سوى كانت هذه الرواية او غيرها، لا بد من وجود شروط لاعتبارها. كصحة سندها مثلاً، او عدم تعارضها مع روايات أخرى، وعدم تعارضها مع روح القرآن ومضمونه، وعدم تعارضها مع مبادئ العقل. ومن هنا

لزم علينا التوسع في بحث الرواية من حيث السند والمتن وبيان بعض الدلالات حولها. وسنبين ذلك في عدة محاور بعد استعراض الروايات.

### نص الروايات

١- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع "لَا تُعَلِّمُوا نِسَاءَكُمْ سُورَةَ يُوسُفَ وَ لَا تُقْرِئُوهُنَّ إِيَّاهَا فَإِنَّ فِيهَا الْفِتْنََ وَ عَلَّمُوهُنَّ سُورَةَ النُّورِ فَإِنَّ فِيهَا الْمَوَاعِظَ"<sup>١٧</sup> .

٢- رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ ( السكوني ) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ع عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص "لَا تُنْزِلُوا نِسَاءَكُمْ الْغُرْفَ وَ لَا تُعَلِّمُوهُنَّ الْكِتَابَةَ وَ لَا تُعَلِّمُوهُنَّ سُورَةَ يُوسُفَ وَ عَلَّمُوهُنَّ الْمَغْزَلَ وَ سُورَةَ النُّورِ"<sup>١٨</sup> .

٣- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُمَهْرٍ عَنْ أَبِيهِ ع عَنْ فَصَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ السُّكُونِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ أَنَا مَعْمُومٌ مَكْرُوبٌ فَقَالَ لِي يَا سَكُونِيُّ مِمَّا غَمَّكَ قُلْتُ وُلِدْتُ لِي ابْنَةٌ فَقَالَ يَا سَكُونِيُّ عَلَى الْأَرْضِ ثَقُلْهَا وَ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا تَعِيشُ فِي غَيْرِ أَجْلِكَ- وَ تَأْكُلُ مِنْ غَيْرِ رِزْقِكَ فَسَرَى وَ اللَّهُ عَنِّي فَقَالَ لِي مَا سَمَّيْتَهَا قُلْتُ فَاطِمَةَ قَالَ آه آه ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى وَالِدِهِ إِذَا كَانَ ذَكَرًا أَنْ يَسْتَفِرَّهُ أُمَّهُ وَ يَسْتَحْسِنَ اسْمَهُ وَ يُعَلِّمَهُ كِتَابَ اللَّهِ وَ يُطَهِّرَهُ وَ يُعَلِّمَهُ السَّبَاحَةَ وَ إِذَا كَانَتْ أُنْثَى أَنْ يَسْتَفِرَّهُ أُمُّهَا وَ يَسْتَحْسِنَ اسْمَهَا وَ يُعَلِّمَهَا سُورَةَ النُّورِ وَ لَا يُعَلِّمَهَا سُورَةَ يُوسُفَ وَ لَا يُنْزِلُهَا الْغُرْفَ .."<sup>١٩</sup> .

### المحور الأول: سند الروايات ومدى اعتبارها

اولاً: الرواية الأولى: ان هذه الرواية مرسله، حيث رواها الكليني عن يعقوب بن سالم رفعها الى امير المؤمنين ع. إذ يعقوب بن سالم من أصحاب الامام الصادق عليه السلام، والفترة الزمنية بينه وبين امير المؤمنين كبيرة وهو لم يذكر الوساطة بينه وبين امير المؤمنين ع، وبالتالي تسقط الرواية عن الاعتبار لجهالة الوساطة او ربما الواسطتين او الثلاث. ومن هنا فان سند الرواية الاولى لا يمكن الاعتماد عليها من جهة ارسالها كما بينا ذلك، ومن جهة اخرى ضعف سهل بن زياد<sup>٢٠</sup>.

ثانياً: الرواية الثانية

كما جاء فيما يحضره الفقيه -كما تقدم ذكرها-: عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال: قال رسول الله ص: "لَا تُنْزِلُوا نِسَاءَكُمْ الْغُرَفَ وَلَا تَعْلَمُوهُنَّ الْكِتَابَةَ وَلَا تَعْلَمُوهُنَّ سُورَةَ يُوسُفَ.." <sup>٢١</sup>. وبنفس هذا السند جاءت في الكافي: "عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا تُنْزِلُوا النِّسَاءَ بِالْغُرَفِ وَلَا تَعْلَمُوهُنَّ الْكِتَابَةَ وَلَا تَعْلَمُوهُنَّ الْمِعْزَلَ وَ سُورَةَ النُّورِ" <sup>٢٢</sup> ، ولكن ذكرها بدون ذكر عبارة لا تعلموهن سورة يوسف، ولكن بنفس الطريق والسند.

رجال السند: ١- علي بن إبراهيم: هو علي بن إبراهيم بن هاشم أبو الحسن القمي. قال النجاشي: (ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب، سمع فأكثر (و أكثر)، و صنف كتباً و أضر في وسط عمره. و له كتب منها التفسير) <sup>٢٣</sup>. وقال العلامة الحلي: "أبو الحسن ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب سمع و أكثر و صنف كتباً و أضر في وسط عمره" <sup>٢٤</sup>.

٢ - إبراهيم بن هاشم أبو إسحاق القمي: قال النجاشي: "القمي أصله كوفي، انتقل إلى قم، و أصحابنا يقولون: أول من نشر حديث الكوفيين بقم هو. له كتب.."<sup>٢٥</sup>. وقال العلامة الحلي: القمي أصله من الكوفة و انتقل إلى قم..و هو تلميذ يونس بن عبد الرحمن من أصحاب الرضا عليه السلام و لم أقف لأحد من أصحابنا على قول في القدح فيه، و لا على تعديله بالتصحيح و الروايات عنه كثيرة، و الأرجح قبول قوله" <sup>٢٦</sup>

٣- النوفلي: الحسين بن يزيد بن محمد بن عبد الملك النوفلي: قال النجاشي: "نوفل النخع مولاهم كوفي أبو عبد الله. كان شاعراً أديباً و سكن الري و مات بها، و قال قوم من القميين إنه غلا في آخر عمره و الله أعلم، و ما رأينا له رواية تدل على هذا. له كتاب التقيّة،... ، و له كتاب السنة" <sup>٢٧</sup>. وقال العلامة الحلي: "و أنا عندي توقّف في روايته لمجرد ما نقله عنه القميون، و عدم الظفر بتعديل الأصحاب له" <sup>٢٨</sup>. وقال الشيخ حسين الساعدي في كتابه الضعفاء و خلاصه القول فيه: (..عده من الضعفاء العلامة الحلي ، وابن داوود، والجزائري، ومحمد طه نجف، والبهبودي،.. ثم قال : "ويظهر من بعض رواياته الوضع والاختلاق" <sup>٢٩</sup>).

٤- السكوني: قال النجاشي: إسماعيل بن أبي زياد يعرف بالسكوني الشعيري. له كتاب<sup>٣٠</sup>، ولم يذكر شيء آخر في توثيقه من عدمه. وكذلك الطوسي في الفهرست إسماعيل بن أبي زياد السكوني، و يعرف بالشعيري أيضا- و اسم أبي زياد مسلم- له كتاب كبير، و له كتاب النوادر<sup>٣١</sup>. قال العلامة الحلي في رجاله: "كان عاميا"<sup>٣٢</sup>، وقال الأستريادي: المشهور ضعفه<sup>٣٣</sup>. قال مهدي بحر العلوم في الفوائد الرجالية بعد ان ذكر كلام النجاشي : و في (تهذيب الكمال): «إسماعيل بن مسلم السكوني، أبو الحسن ابن أبي زياد الشامي، سكن (خراسان) و هو من الضعفاء المتروكين، و قال الدارقطني: متروك، يضع الحديث»، وحي عن الشيخ: أنه قال- في مواضع من كتبه-: إن الامامية تعمل برواياته<sup>٣٤</sup>. وبالتالي فان هذه الرواية يحكمها الضعف من جهة: النوفلي، والسكوني، كما قد صرح بعض العلماء بضعف هذا الروايات حيث قال المجلسي: في الحديث الأول والثاني: "ضعيف على المشهور"<sup>٣٥</sup>.

ثالثاً: الحديث الثالث كما ورد عن السكوني ورجال الحديث فيه كالتالي: ١-الحسن بن محمد بن جمهور العمي: قال النجاشي: "أبو محمد بصري ثقة في نفسه، ينسب إلى بني العم من تميم، يروي عن الضعفاء و يعتمد على المراسيل. ذكره أصحابنا بذلك و قالوا: كان أوثق من أبيه و أصلح"<sup>٣٦</sup>، ومثله قال العلامة<sup>٣٧</sup>. ٢- محمد بن جمهور أبو عبد الله العمي: قال النجاشي: "فيه ضعيف في الحديث، فاسد المذهب، وقيل فيه أشياء الله أعلم بها من عظمها. روى عن الرضا عليه السلام"<sup>٣٨</sup>، وقال الطوسي: "عربي، بصري، غال"<sup>٣٩</sup>. وقال ابن الغضائري: "أبو عبد الله، العمي. غال، فاسد الحديث، لا يكتب حديثه"<sup>٤٠</sup>. ٣-فضالة بن أيوب الأزدي: قال النجاشي: "عربي صميم، سكن الأهواز، روى عن موسى بن جعفر عليه السلام، و كان ثقة في حديثه، مستقيما في دينه. له كتاب الصلاة"<sup>٤١</sup> وقال عنه الطوسي: "ثقة"<sup>٤٢</sup>، وقال العلامة الحلي: " وكان ثقة في حديثه مستقيما في دينه"<sup>٤٣</sup>. ٤-

السكوني: وقد مر ذكره في الرواية الثانية وهو مختلف فيه وذكرنا قول علماء الرجال فيه بانه عامي ومن الضعاف المتروكين ولكن هناك من يعمل برواياته. ومن هنا فان هذه الرواية ضعيفة السند من جهة ابن جمهور لأنه يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل، بالإضافة الى ان هذه الرواية رواها عن ابيه وان ابيه ضعيف

الحديث وفساد المذهب وبالتالي فالرواية ساقطة الاعتبار، فضلا ان ضعف السكوني والاختلاف فيه. كما ان هذه الرواية هناك من العلماء من عدّها ضعيفه على المشهور<sup>٤٤</sup>.

رابعا: الرواية من طريق اهل السنة، كما أشار الى ذلك بان الزركشي والسيوطي والالوسي، صرحوا بان الحاكم النيسابوري استدرک هذه الرواية في مستدرکه على الصحيحين وقام بتصحيحها، وفي مستدرک الحاكم وجدت نص الرواية لكن بدون عبارة نهى النساء عن قراءة سورة يوسف، والرواية كتالي " حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الضَّحَّاكِ، ثنا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَنْزِلُوهُنَّ الْعُرْفَ وَلَا تَعْلَمُوهُنَّ الْكِتَابَةَ» يَعْنِي النَّسَاءَ «وَعَلَّمُوهُنَّ الْمَغْزَلَ وَسُورَةَ النُّورِ» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ " وعلق الذهبي حول الرواية وقال: " بل موضوع"<sup>٤٥</sup>. وأدرج ابن الجوزي هذا الحديث والأحاديث الأخرى امثاله ضمن الأحاديث الموضوعية لوجود رجال في اسنادها وضاعين وقال حول هذا الحديث: "هَذَا الْحَدِيثُ لَا يَصِحُّ وَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ فِي صَحِيحِهِ وَالْعَجَبُ كَيْفَ حَفِيَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ"<sup>٤٦</sup>. فربما قصد الزركشي وغيره هذا الحديث وربما حديث اخر لم اعثر عليه<sup>٤٧</sup>. ومن هنا فسوى كان هذا الحديث او حديث اخر فان أصل الحديث في المستدرک مرفوعاً، كما صرح بذلك الزركشي في البرهان<sup>٤٨</sup>، ومن ثم فلا يعتمد عليه.

### المحور الثاني : بيان متن الروايات ومحاكمتها

هذه الرواية - كما مر - تنهى النساء عن قراءة سورة يوسف وسبب هذا النهي هو لان السورة فيها الفتن التي تفتن النساء، كما مر في نص الرواية في الكافي: "لَا تَعْلَمُوا نِسَاءَكُمْ سُورَةَ يُوسُفَ وَ لَا تُقْرَأُوهُنَّ إِيَّاهَا فَإِنَّ فِيهَا الْفِتْنَ وَ عَلَّمُوهُنَّ سُورَةَ النُّورِ فَإِنَّ فِيهَا الْمَوَاعِظَ."<sup>٤٩</sup> وفي شرح الرواية الثانية "لَا تَنْزِلُوا نِسَاءَكُمْ الْعُرْفَ وَ لَا تَعْلَمُوهُنَّ الْكِتَابَةَ وَ لَا تَعْلَمُوهُنَّ سُورَةَ يُوسُفَ وَ عَلَّمُوهُنَّ الْمَغْزَلَ وَ سُورَةَ النُّورِ" قال محمد باقر المجلسي في روضة المتقين: "الغرف" جمع غرفة وهي البيت الأعلى فإنه من الستر أبعد، ويمكن أن ينظر الأجانب إليهن إلا أن يكون الجدران مرتفعة، ومعه

فمتابعة النص أولى لأنه يمكن أن يكون له حكمة خفية لا نعرفها «ولا تعلموهن الكتابة» أي الخط فإنه يمكن أن يكتنن إلى الأجنبي مع أن خطهن من العورة وكما كن إلى الستر أقرب كان أولى «ولا تعلموهن سورة يوسف (ع)» فإن فيها حكاية العشق «وعلموهن المغزل» أي الغزل أو عمله، والمغزل مثلثة الميم ما يغزل به وأقل مراتبه التأسي بسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام «و سورة النور» فإن فيها حد الزنا و آيات الحجاب و ما يناسبهن. ثم قال: " ولعل عدم تعليم سورة يوسف وتعليم سورة النور مختصان بالعرب، وبمن يعرف معانيهما، ويؤيده ما رواه الكليني في القوي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا تعلموا نساءكم سورة يوسف ولا تقرأوهن إياها فإن فيها الفتن وعلموهن سورة النور فإن فيها المواعظ<sup>٥٠</sup>. وفي الحديث الثالث الذي جاء عن طريق السكوني، قال المجلسي: " قوله صلى الله عليه وآله: ولا يعلمها سورة يوسف عليه السلام لما فيها من تعشقهن ومحبتهن للرجال"<sup>٥١</sup>.

كما نجد ان فلسفة عدم قراءتها او تبريرات النهي التي ذكرها اغلب العلماء في النهي عن قراءة سورة يوسف في التفاسير والشروح بل في متن الرواية التي ذكرها الكليني هي ان السورة تحتوي على الفتن التي يفتتن بها النساء، من جانب اخر في متن الرواية «ولا تعلموهن الكتابة» اي النهي عن كتابته وكما اشار المجلسي - كما ذكرنا في ما تقدم قال : أي الخط فإنه يمكن أن يكتنن إلى الأجنبي مع أن خطهن من العورة وكما كن إلى الستر أقرب كان أولى.

وسنبين بعض القضايا المتعلقة في تعارض الروايات مع روايات اخرى تحت على تعلم سورة يوسف ولم تبين ان تعلمها مختص في الرجال دون النساء، كما تتعارض مع العقل ، ومع مضمون السورة المنهي عن قراءها، ومن سنبيين بعض القضايا المتعلقة في سورة يوسف هل هي فعلا تحتوي على الفتن!؟

#### اولاً: تعارضها مع روايات اخرى

١ - ما ذكره في مجمع البيان في بيان فضائل سورة يوسف : "عن أبي بن كعب عن النبي ص قال علموا أرقاعكم سورة يوسف فإنه أيما مسلم تلاها و علمها أهله و ما ملكت يمينه هون الله تعالى عليه سكرات الموت و أعطاه القوة أن لا يحسد مسلماً" وفي روايه اخرى روى أبو بصير عن أبي عبد الله ع قال من قرأ سورة يوسف في كل

يوم أو في كل ليلة بعثه الله يوم القيامة و جماله مثل جمال يوسف و لا يصيبه فزع يوم القيامة و كان من خيار عباد الله الصالحين و قال فيها إنها كانت في التوراة مكتوبة" <sup>٥٢</sup>

وكما ترى ان هذه الروايات التي ذكرتها اغلب كتب التفسير وغيرها من المصادر مع رواية النهي عن قراءة سورة يوسف تحت وتؤكد كل مسلم على تلاوة سورة ويوسف وتعلمها لأهله وما ملكت يمينه، وترغب كل مسلم في تلاوة السورة وتعلمها، وبالتالي هذا الامر يسد الباب على حمل رواية النهي على الكراهة، او القول بان المراد بالنهي من تعلمها فقط دون تلاوتها، وهذا كذلك لا يتوافق ما ورد في فضائل قراءة السورة وتعلمها.

وقد أشار في ناصر مكارم الشيرازي في تفسير الأمثل الى هذا الروايات، حيث قال: " ان الروايات التي وردت في فضائل سور القرآن ليس معناها القراءة السطحية دون تفكر و عمل، بل تلاوة تكون مقدمة للتفكر ... التفكير الذي يجر الى العمل، و مع ملاحظة محتوى هذه السورة يتضح ان من يستلهم خطة حياته من هذه القصة، و يعف نفسه امام طوفان شديد من الشهوات و المال و الجاه و المقام، الى درجة يرى بها خفرة السجن المظلمة مقرونة بطهارة الثوب أفضل من الحياة في قصور الملوك الملوثة، فإن مثل هذا الشخص في جمال روحه كجمال يوسف، و ما من خفي الا ظهر يوم القيامة ... و سيجد له جمالا مذهلا و يكون في صف عباد الله الصالحين" <sup>٥٣</sup>.

ومن جانب اخر ومن باب الإشارة فقط فقد أشار العلماء ومع كون الاحاديث التي وردة في نهى النساء عن تعلم الكتابة "من الأحاديث الموضوعية: «لا تعلموا نساءكم الكتابة» باعتبار تعليم الكتابة قد يكون سببا للفتنة، إلا أن الحضّ على تعلّم الكتابة من أدبيات الإسلام، و بذلك أمر الله تعالى" <sup>٥٤</sup>

#### ثانيا: تعارضها مع مبادئ العقل

ان هذه الروايات مما لا يقبها العقل السليم، لأنها تتعارض مع الحقوق الطبيعية والعدالة الاجتماعية وقد عدها بعض الباحثين من جملة الروايات التي تتعارض مع العقل، حيث أشار يحيى محمد في مقال له الى جملة من الروايات التي تتعارض

مع منطق العقل، وذكر روايات النهي عن تعلم سورة يوسف من ضمنها ، حيث قال "وانها - أي هذه الروايات - تتعارض تعارضاً قطعياً مع مبادئ الحقوق الطبيعية والعدالة التي هي على رأس الثوابت العقلية ومقاصد التشريع<sup>٥٥</sup>.

### ثالثاً: تعارضها مع روح القرآن ومضمون السورة نفسها

ننطلق من السؤال التالي: هل حقاً ان سورة يوسف فيها نوع من الفتن، التي تفتن النساء؟ وهل تحتوي هذا السورة عن دروس وعبر مشتركة بين النساء والرجال او هي خاصة بالرجال؟

التفت المختصون من المفسرين وغيرهم الى هذا الامر، وأشاروا الى ان هذه السورة مشتملة من آداب الانبياء صلوات الله عليهم ومن آداب الاخلاق والتمسك بالصبر والحلم وتوقع الفرج بعد حين والتشدد في الصبر على المعاصي واحتمال المكاره على ما لو تأمله القارئ وتمسك بكله أو بعضه لعظم موقع ذلك في دينه ودنياه<sup>٥٦</sup>. و أشار محمد جواد مغنية في تفسيره الكاشف الى الذين أنكروا سورة يوسف ان تكون من القرآن وزعموا انها قصة غرام حيث قال: وفي الناس من قال: كان الأولى ان لا تذكر هذه السورة في كتاب الله العزيز، و قال بعض المؤمنين: ان الله حكمة غامضة في هذه السورة لا نعرفها، كما أساء الميمونة من الخوارج، حيث أنكروا سورة يوسف لأنها قصة غرام في زعمهم<sup>٥٧</sup>. ثم قال: (والحقيقة التي انتهينا اليها، ونحن نفسر هذه السورة الكريمة ان من قرأها بإمعان وتدبر، وأدرك أسرارها وأهدافها يؤمن ايماناً قاطعاً بأنها تقدم أوضح الأمثلة من الحس والتجربة على ان القيم الروحية كثيراً ما يكون الالتزام بها وسيلة للنجاح في هذه الحياة..، وان من قرأها قراءة سريعة يمكن ان يقول كما قالها البعض: انها قصة غرام، أو ما قاله بعض المؤمنين: «الله حكمة فيها لا نعرفها». أجل، لا يعرفها الا من تدبر كلمات الله وآياته<sup>٥٨</sup>، وقال ناصر مكارم الشيرازي في تفسير الامثل: " إن التدقيق في آيات هذه السورة يكشف ان هذه السورة، ليس فيها اية نقطة سلبية بالنسبة للنساء، و ليس هذا فحسب، بل ان ما جرى لامرأة عزيز مصر، درس فيه عبرة لجميع النسوة اللاتي يبتلين بالوساوس الشيطانية"<sup>٥٩</sup>.

وعندما جاء المفسرون الى قوله تعالى: ((نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن)) (يوسف:٣) قالوا: "ان الذي أطلق القصة، بهدف إظهار العبرة التي تفتح القلوب والعقول على كلمة الله، وتزيل عنها حجاب الغفلة، بما تعنيه المعرفة من يقظة الفكر والروح"<sup>٦١</sup> ، وان تعبير القرآن بأحسن القصص " أي أبدعه طريقة، وأعجبه أسلوبا، وأصدقه أخبارا، وأجمعه حكما وعبر"<sup>٦١</sup>. وقد عرض محمد جواد مغنية طرفا من الحقائق التي اشتملت عليها هذه السورة نتناول منها:

- ١- ان الصراع بين الحق و الباطل قائم و دائم في هذه الحياة لا صلح بينهما و لا هوادة .. و النتيجة الطبيعية لذلك ان من يسلك طريق الباطل يقاومه المحقون .. و من يسلك طريق الحق يحاربه المبطلون .. و قد ضرب الله مثلا على هذه الحقيقة بيوسف، راودته امرأة العزيز عن نفسه، فأبى و استعصم بتقوى الله، فهددته بالسجن ان لم يفعل، فأصر و لم يفعل .. فسجن و دفع الثمن غاليا من نفسه، لأن الدين أثنى و أعلى .. و لكن الذين يصارعون الحق يلقون السلاح في النهاية، و يستسلمون للمحقين رغم أنوفهم، تماما كما حدث لاخوة يوسف و امرأة العزيز.
- ٢- ان قوله تعالى: «لو لا أن رأى برهان ربه» يعطينا ضابطا عاما، و مقياسا صحيحا للتمييز بين المؤمن و غير المؤمن .. فمن استجاب لهذا البرهان ساعة الابتلاء و الامتحان، كما استجاب له يوسف الصديق، فهو من الذين استقر الايمان و اليقين في قلوبهم حقا و صدقا، و من اندفع وراء رغبته و شهوته، و تجاهل برهان ربه و أمره بطاعته فما هو من الدين و الايمان في شيء.
- ٣- ان الأخيار يقاسون، و لا شك، الكثير من الرزايا والخطوب إذا ألقى بهم الدهر في بيئة ظالمة في نظامها، فاسدة في أوضاعها .. ولكن إذا تعقدت المشاكل، و استعصى الحل على الجميع اضطروا و التجأوا الى الكفاء متضرعين، كما التجأ ملك مصر الى يوسف، وهو في سجنه ليقى البلاد من شر السنين العجاف .. ان الأوضاع الفاسدة ترفع من شأن الأشرار الفاسدين، و تحط من شأن الطيبين، و لكن الشدائد تظهر كلا على حقيقته، و تضعه في موضعه.

٤- ان تزويج النفس على الاحتمال في سبيل الحق يأتي بأحسن النتائج و أفضلها: فلقد صبر يوسف الصديق على البئر و السجن، و البيع كالعبيد، و التهمة بالخيانة،

فكانت النتيجة ان أصبح السيد المطاع، يقول له الملك: انك اليوم لدينا مكين أمين، و يقف اخوته بين يديه منكسرين مسترحمين: تصدق علينا ان الله يحب المتصدقين، و في النهاية يخرون له ساجدين ..<sup>٦٢</sup>

ويقول القاضي عبد الجبار ان قوله تعالى: ((ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك و ما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم و هم يمكرون)) (يوسف:١٢)، نبه بذلك على وجوب التمسك بهذه الاخلاق و الآداب و كذلك قال تعالى: ((نحن نقص عليك أحسن القصص))، لان النفع يعظم بذلك لمن تأمله و هذا معنى قوله (أ فلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) لان من تدبر القرآن و تمسك باحكامه و آدابه و أخلاقه انفتح قلبه للخيرات دينا و دنيا فاذا قرأه من غير تدبر يصير قلبه كأن عليه قفلا لا يتغير عما هو عليه فهذه المقدمة التي قدمناها في هذه السورة تنفع فيها و في القرآن ثم نذكر ما فيها من المتشابه على طريقتنا في هذا الكتاب<sup>٦٣</sup>.

ومن هنا يتبين ان هذا السورة لا وجود للفتن فيها كما صورته لنا الروايات ومن شرحها، كما ان المزايا والعبير التي استفاد منها العلماء من خلال التدبر في آياتها توجب على كل فرد الارتواء منها، ولا فرق في ذلك بين النساء والرجال بل ان خطابها شامل لكل الإنسانية، وان هذا السورة لا يكفي فيها القراءة العادية، بل لابد من تدبرها واخذ الحكم والدروس والمواعظ منها، وهذا ما بينه العلماء والمفسرون، والذين اشتغلوا في مجال القرآن واحاطوا به.

وان إشكالية عدم تكرارها في القرآن الكريم وجاءت في مكان واحد على خلاف قصص سائر الأنبياء؛ لان هذه تعبر ميزة وخصيصه من خصائص قصة يوسف البارزة والحكمة في ذلك - كما يعبر ناصر مكارم الشيرازي- "تعود الى ان تفكيك فصول هذه القصة مع ملاحظة وضعها الخاص يفقدها ترابطها وانسجامها، فلهذا ينبغي ان تذكر كاملة في مكان واحد للحصول على النتيجة المتوخاة وعلى سبيل المثال فان الرؤيا وما ذكره أبوه من تعبير في اول هذه السورة يفقد معناه دون ذكر نهايتها"<sup>٦٤</sup>.

## المحور الرابع: الرواية بين الوضع وافترض القبول

## أولاً: ميزان الاحتمال وجمع القرائن حول الرواية

ذكرنا في بيان الموضوع بان محاكمة أي رواية ووضعها في ميزان الاحتمال لا تخرج من احتمالين: أحدهما: اعتبار الرواية. والثاني: عدم اعتبارها. وبعد مناقشة الرواية سندياً ودلالياً أصبحت القرائن والمرجحات واضحة وكالتالي:

أ- فمن جهة السند، وفي هذه الرواية مع تعدد طرقها فلا اعتبار في رجال سندها - كما اتضح- ففي سند الرواية الأولى: لا يمكن الاعتماد على سندها من جهة ارسالها أولاً، ومن جهة اخرى ضعف سهل بن زياد ثانياً. وفي سند الرواية الثانية: كذلك هذه الرواية يحكمها الضعف من جهة: النوفلي، فقد وقف عليه علماء الرجال، وعدوه من الضعفاء، ومن جهة السكوني فهو عامي وطريقه ضعيف، وقد اختلف فيه. اما الرواية الثالثة: هذه الرواية ضعيفة السند من جهة ابن جمهور لأنه يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل، بالإضافة الى ان هذه الرواية رواها عن ابيه وان ابيه ضعيف الحديث وفساد المذهب، وبالتالي فالرواية ساقطة الاعتبار، فضلا عن روايتها عن طريق السكوني. اما الرواية التي ذكرها علماء اهل السنة فان أصل الرواية مرفوعة -كما بينا-، ومن ثم فلا يعتمد عليها. هذا القرينة الأولى الى ترفع الاعتبار عن هذه الروايات وترجح عدمه.

ب- من جهة تعارضها مع رواية معارضة لها، او يمكن الجمع بينهما، وهذا الشرط كذلك هو الاخر لم يتحقق لوجود روايات متعارضة، ولا يمكن الجمع بينهما، وان الروايات التي وردت في فضائل سورة يوسف تحت وتؤكد لكل مسلم على تلاوة سورة ويوسف وتعلمها لأهله وما ملكت يمينه، وترغب كل مسلم في تلاوة السورة وتعلمها وتدبرها. وهذه القرينة الثانية على عدم اعتبار مثل هكذا روايات، ويصبح عدم اعتبارها أكثر ترجيحاً.

ج- الامر الاخر من جهة تعارض مع روح ومضمون القرآن، فقد وجدنا ان مضمون القرآن يتعارض مع مضمون هذا الرواية والسبب في ورودها. وأكد العلماء والمفسرون على ان هذا السورة لا وجود للفتن فيها كما صورته لنا الروايات؛ بل ان سورة يوسف فيها من الدروس اللامتناهية، وأشار العلماء الى بعض تلك الدروس والمزايا والعبر

التي استفادها العلماء من خلال التدبر في آياتها التي توجب على كل فرد الاخذ منها، ولا فرق في ذلك بين النساء والرجال بل ان خطابها شامل لكل الإنسانية. بالإضافة انها تتعارض تعارضاً قطعياً مع مبادئ العقل. وهذه القرينة الثالثة والرابعة على عدم اعتبار هذه الرواية، ورجحان وضع الرواية من الجانب الاخر.

ومن هنا وبحسب ما تقدم من القرائن التي توفرت لدينا لا يبقى أي مجال لقبول واعتبار هكذا روايات، بل ان هكذا روايات تدخل في خانة الوضع حسب القرائن التي ذكرت. ومع ذلك فاني لا اميل للجزم ويمكن أن يأتي باحث آخر قد تتوفر لديه قرائن اقوى مما تقدم لقبولها، فيبقى الاحتمال لترجيها مفتوحاً، والله أعلم.

### ثانياً: العجاردة ووضع الرواية

تعتبر فرقة العجاردة من فرق الخوارج<sup>٦٥</sup>، والعجاردة هم أصحاب عبد الكريم بن عجرد، وافق النجدات في بدعهم. وقيل: إنه كان من أصحاب أبي بيهس، ولهم عقائدهم وآرائهم.. ومن جملة الآراء انهم ينكرون كون سورة يوسف من القرآن، ويزعمون أنها قصة من القصص. قالوا: ولا يجوز أن تكون قصة العشق من القرآن<sup>٦٦</sup>. وهناك عدة فرق للعجاردة<sup>٦٧</sup>، منها الميمونية - التي تم الإشارة اليها في ما مر من البحث- وهم ينسبون الى ميمون ابن خالد او ميمون بن عمران<sup>٦٨</sup>، فكذلك هم "يزعمون أن سورة يوسف ليست من القرآن"<sup>٦٩</sup>، فانهم زعموا انها قصة من القصص ومن ثم لا تكون قصة تحتوي على العشق والغرام من القرآن، وخرجوا بذلك عن جميع المذاهب الاسلامية. وقد اتضح فما مر في البحث عندما تكلم المفسرون عن سورة يوسف وقد رد بعض المفسرون - كما تقدم- على فرقة الميمونية وزعمهم هذا، ب "ان من قرأها بإمعان وتدبر، وأدرك أسرارها وأهدافها يؤمن ايماناً قاطعاً بأنها تقدم أوضح الأمثلة من الحس والتجربة على ان القيم الروحية كثيراً ما يكون الالتزام بها وسيلة للنجاح في هذه الحياة..، وان من قرأها قراءة سريعة يقول ما قاله الميمونية: انها قصة غرام"<sup>٧٠</sup>.

ومن هنا فان هكذا روايات كما اتضح وضعها وعدم اعتبارها لا يستبعد بل هذا ما تشير اليه كل المعطيات المتقدمة بان من وضع هذه الروايات وامثالها هم فرقة

العجاردة والميمونية، واراودا بذلك نصر مذهبهم وعقيدتهم التي تعتبر السورة من قصص الغرام وليس من القرآن.

### ثالثاً: افتراض صدورها

لو افترضنا ان هكذا روايات صدرت من النبي صلى الله عليه واله وسلم والقول بقبولها، مع عدم وجود هكذا احتمال حسب ما تقدم من القرائن، ولكن على مستوى الفرض ، فلا نستطيع توجيه هذه الروايات وتبريرها من باب حملها على الكراهية والاولوية، بل يمكن القول ان المجتمع والبيئة آنذاك، مجتمع بدوي، قبلي، وهكذا نصوص ربما تأتي انسجاما مع السياق الثقافي للمجتمع العربي في الجزيرة العربية آنذاك، الذي ينظر الى المرأة على انها كائن شبيهي شهواني يجب قطعه عن كل قنوات التواصل مع الاخر ومنع النساء من الكتابة؛ لان الكتابة تمد جسرا مع الاخر، الذي يخشى من المرأة التواصل معه ، ومنعهن من سورة يوسف؛ لأنها قصة ذات مضمون جنسي قد تستلهم منها المرأة بعض العبر او قد تثير الشهوة المكبوتة فيها ..الخ من خلال مطالعتها بدون تدبير، وهكذا روايات ربما جاءت علاجات مرحلية لذلك الواقع، ولم يكن النبي "ص" قادراً بمدة زمنية محدده على تغيير هذه النظرة عن المرأة في المجتمع الجاهلي على الإطلاق، وتغيير هذه النظرة تستلزم عنايات ربانية هائلة، في حينها لم تكن البشرية على ذلك الاستعداد لهذا التحول السريع، والمرحلي، كما ان السماء تريد من المجتمع أن يتحوّل إلى مجتمع أخلاقي بمرور الوقت، وبالتالي يمكن القول بعض النصوص التي صدرت من المعصوم هي نصوص وليدة ذلك المجتمع وسياقاته . ولأن وظيفة النبي صلى الله عليه واله وسلم الحفاظ على المبادئ الأخلاقية العليا من الاندراس، والضياح ومراعات الظروف. وبالتالي هكذا نصوص لا يحتمل تصديرها من البيئة التي ولدت فيها. وان كان هذا الراي يحتاج الكثير من الدراسة والاثبات ولكن يبقى كاحتمال وارد. والله العالم.

## الخاتمة :

وفي الختام يمكن استعراض اهم النتائج:

١- ان أي رواية تريد العمل بها لابد من محاكمتها، سنداً، ومتناً ولا يمكن ان نغفل عن أحدهما، لكي تتكشف لك الصورة بوضوح.

٢- ان روايات النهي عن تعلم سورة يوسف، رغم ذكرها في المصادر الحديثة المعتبرة، كالكتب الأربعة الشيعية، بالإضافة الى اغلب كتب التفسيرية، وعدوها من فضائل السورة، الا ان هذه الرواية ساقطة الاعتبار. وعندما حاكمنا هذه الرواية الى ميزان الاحتمال والترجيح بين كفتين، أحدهما: افتراض الاعتبار، والأخر افتراض عدمه، فقد رجح الكف الثاني على الكف الأول، من عدة جهات: أ- من جهة الضعف السندي للرواية باختلاف طرقها. ب- من جهة تعارضها مع روايات أخرى اثبتت عكسها، ولا يمكن الجمع بينهما. ج- من جهة مخالفتها المضمون القرآني بل مخالفتها للسورة نفسها التي صدر النهي عن تعلمها، بالإضافة الى مخالفتها الى مبادئ العقل.

٣- تشير المعطيات بان من وضع هذه الروايات وامثالها هم فرقة العجاردة والميمونية، وارادوا بذلك نصر مذهبهم وعقيدتهم التي تعتبر السورة من قصص الغرام وليس من القرآن.

٤- على افتراض صدورها او قبولها، فلا يمكن تبريرها بالأولوية والكراهية، وانما نستطيع ان نقول مثل هكذا روايات هي روايات مرحلية، وبالتالي من الخطأ تصديرها عن بيئتها التي ولدت فيها.

الهوامش:

- ١- الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي (ط - الإسلامية)، ج ٥؛ ص ٥١٦
- ٢- الطبرسي، فضل بن حسن، مجمع البيان في تفسير القرآن: ج ٥، ص ٣١٥
- ٣- الكاشاني، تفسير الصافي، ج ٣، ص ٥٦
- ٤- الحويزي، عبدعلى بن جمعه، تفسير نور الثقلين، ج ٢، ص ٤٠٨
- ٥- الكاشاني، فتح الله بن شكرالله، زبدة التفاسير، ج ٣، ص ٣٣٥
- ٦- البحراني، هاشم بن سليمان، البرهان في تفسير القرآن، ج ٣، ص ١٥٣.
- ٧- القمي مشهدي، محمد بن محمدرضا، تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب، ج ٦، ص ٢٦٧-٢٦٨
- ٨- شير، عبد الله، الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين، ج ٣، ص ٢٥٧.
- ٩- النهاوندي، محمد، نفحات الرحمن في تفسير القرآن، ج ٣، ص ٤٥٥
- ١٠- المدرسي، محمدتقي، من هدى القرآن، ج ٥، ص ١٥٥.
- ١١- الزركشي، محمد بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، ج ٣، ص ١١٢
- ١٢- رواه الحاكم في المستدرک ٢ / ٣٤٥
- ١٣- السيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر، الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص ١١٢
- ١٤- الالوسي، روح المعاني، ج ٦، ص ٣٦٨
- ١٥- سلطان على شاه، سلطان محمد بن حيدر، بيان السعادة في مقامات العبادة، ج ٢، ص: ٣٧٦
- ١٦- الحائري طهراني، علي، مقتنيات الدرر، ج ٦، ص ١
- ١٧- الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي (ط - الإسلامية)، ج ٥؛ ص ٥١٦
- ١٨- ابن بابويه، محمد بن علي، من لا يحضره الفقيه - ج ١، ص ٣٧٤
- ١٩- الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي (ط - الإسلامية)، ج ٦، ص: ٤٩.
- ٢٠- النجاشي، احمد بن علي، رجال النجاشي، ص ١٨٥، طوسي، محمد بن حسن، الفهرست، ص ٢٢٨
- ٢١- ابن بابويه، محمد بن علي، من لا يحضره الفقيه - ج ١، ص ٣٧٤
- ٢٢- الكليني، الكافي (ط - الإسلامية)، ج ٥، ص ٥١٦
- ٢٣- النجاشي، احمد بن علي، رجال النجاشي، ص ٢٦٠

- ٢٤ - العلامة الحلبي، حسن بن يوسف، رجال العلامة الحلبي، ص ١٠٠
- ٢٥ - النجاشي، احمد بن علي، رجال النجاشي، ص ١٦
- ٢٦ - العلامة الحلبي، حسن بن يوسف، رجال العلامة الحلبي، ص ٤
- ٢٧ - النجاشي، احمد بن علي، رجال النجاشي، ص ٣٨
- ٢٨ - العلامة الحلبي، حسن بن يوسف، ترتيب خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، ص ١٦٨
- ٢٩ - الساعدي، حسين، الضعفاء من رجال الحديث، ج ١، ص ٥٠٠
- ٣٠ - النجاشي، احمد بن علي، رجال النجاشي، ص ٢٦
- ٣١ - الطوسي، محمد بن حسن، فهرست كتب الشيعة وأصولهم وأسماء المصنفين وأصحاب الأصول، ص ٣٣
- ٣٢ - العلامة الحلبي، حسن بن يوسف، رجال العلامة الحلبي، ص ١٩٩
- ٣٣ - الاسترآبادي، محمد بن علي، منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال، ج ٢، ص ٣٠٧
- ٣٤ - بحر العلوم، محمدمهدى بن مرتضى، رجال السيد بحر العلوم «المعروف بالفوائد الرجالية»، ج ٢، ص ١٢٤
- ٣٥ - المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج ٢٠، ص ٣٣٢،
- ٣٦ - النجاشي، احمد بن علي، رجال النجاشي، ص ٦٢
- ٣٧ - رجال العلامة الحلبي، ص ٤٣
- ٣٨ - رجال النجاشي، ص ٣٣٧
- ٣٩ - رجال الطوسي (جامعه مدرسين)، ص ٣٦٤
- ٤٠ - الرجال (ابن الغضائري، طبع جديد)، ص ٩٢
- ٤١ - رجال النجاشي، ص ٣١١
- ٤٢ - رجال الطوسي (جامعه مدرسين)، ص ٣٤٢
- ٤٣ - رجال العلامة الحلبي، ص ١٣٣
- ٤٤ - مرآة العقول، ج ٢١، ص ٨٥
- ٤٥ - المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری، ج ٢، ص ٤٣٠
- ٤٦ - ابن الجوزي، الموضوعات، ج ٢، ص ٦٩

٤٧ - بحثت حول الحديث الذي صرح به الزركشي في البرهان وغيره باستدراك الحاكم النيسابوري له في عدة نسخ من المستدرك ولكن لم أجد هكذا حديث او حديث شبيه له فقط وجدت الحديث الذي ذكرته وهو نفس الحديث الذي جاء في المصادر الشيعية ولكن بدون ذكر عبارة نهى النساء عن قراءة سورة يوسف.

٤٨ - البرهان في علوم القرآن، ج٣، ص ١١٢

٤٩ - الكافي (ط - الإسلامية)، ج٥؛ ص ٥١٦

٥٠ - المجلسي، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه (ط - القديمة)، ج٨، ص ٣٧٦

٥١ - المجلسي، ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، ج١٣، ص ٢٤

٥٢ - مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٥، ص ٣١٥

٥٣ - الأمل في تفسير كتاب الله المنزل، ج٧، ص ١١٥

٥٤ - الحنفي، عبد المنعم، موسوعة القرآن العظيم، ج٢، ص ١٨٢٥

٥٥ - يحيى محمد، جملة من الروايات الفقهية المعارضة للعقل موقع فهم الدين،

<https://fahmaldin.net/index.php?id=311>

٥٦ - القاضي، عبد الجبار بن احمد، تنزيه القرآن عن المطاعن، ص ١٨٧

٥٧ - مغنیه، محمدجواد، التفسير الكاشف، ج٤، ص ٣٦٢.

٥٨ - المصدر نفسه.

٥٩ - الأمل في تفسير كتاب الله المنزل، ج٧، ص ١١٥

٦٠ - فضل الله، محمد حسين، من وحي القرآن، ج١٢، ص ١٦٢

٦١ - القاسمي، جمال الدين، تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، ج٦، ص ١٤٦

٦٢ - التفسير الكاشف، ج٤، ص ٣٦٢

٦٣ - تنزيه القرآن عن المطاعن، ص ١١٨

٦٤ - الأمل في تفسير كتاب الله المنزل، ج٧، ص ١١٤

٦٥ - هي فرقة نشأت بعد خروجها على الامام الحق، حيث خرجوا على امير المؤمنين عليه

السلام، وأن أول من خرج عليه جماعة ممن كان معه في حرب صفين، وأشدهم خروجاً

عليه ومروفاً من الدين: الأشعث بن قيس الكندي، ومسعر بن فدكي التميمي، وزيد بن

حصين الطائي. (الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص: ١١٤)

٦٦ - الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص: ١٤٨.

٦٧ - الأشعري، أبو الحسن، مقالات الاسلاميين، ج١، ص: ٨٨ - ٩٥

٦٨ - كان ميمون من جملة العجاردة إلا أنه تفرد عنهم بإثبات القدر خيره وشره من العبد، وإثبات الفعل للعبد خلقاً وإبداعاً، وإثبات الاستطاعة قبل الفعل، والقول بأن الله تعالى يريد الخير دون الشر، وليس له مشيئة في معاصي العباد. وذكر الحسين الكرابيسي في كتابه الذي حكى فيه مقالات الخوارج: أن الميمونية يحيزون نكاح بنات البنات، وبنات أولاد الإخوة والأخوات. وقالوا: إن الله تعالى حرم نكاح البنات، وبنات الإخوة والأخوات، ولم يحرم نكاح أولاد هؤلاء. وحكى الكعبي والأشعري عن الميمونية إنكارها كون سورة يوسف من القرآن. (الملل والنحل، ج ١، ص: ١٢٩، ينظر كذلك: الأمدي، أبنكار الأفكار في أصول الدين: ج ٥، ص ٨٠)

٦٩ - مقالات الاسلاميين، ج ١، ص: ٩٠، ينظر: المقدسي، المطهر بن طاهر، البدء والتاريخ، ج ٥، ص ١٣٨. ينظر: الملل والنحل، ج ١، ص: ١٢٩. وينظر: أبنكار الأفكار في أصول الدين: ج ٥، ص ٨٠

٧٠ - التفسير الكاشف، ج ٤، ص ٣٦٢.

## فهرست المصادر

- القرآن الكريم
- ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، الموضوعات، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.
- ابن بابويه، محمد بن علي، من لا يحضره الفقيه - قم، ١٤١٣ ق.
- ابن غضائري، احمد بن حسين، الرجال (ابن الغضائري، طبع جديد)، مؤسسه علمي فرهنگي دار الحديث - إيران - قم، ١٤٢٢ هـ.ق.
- الإسترآبادي، محمد بن علي، منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال، المحقق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مكان الطبع: قم المقدسة، تاريخ الطبع: ١٤٢٢ هـ. ق
- الاشعري، أبو الحسن علي، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، المحقق: نعيم رزور، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ
- الآمدي، سيف الدين، أباكار الأفكار في أصول الدين، تحقيق: احمد محمد مهدي، الناشر: دار الكتب، القاهرة، ١٤٢٣ ق
- بحر العلوم، محمد مهدي بن مرتضى، رجال السيد بحر العلوم «المعروف بالفوائد الرجالية»
- البحراني، هاشم بن سليمان، البرهان في تفسير القرآن، مؤسسة البعثة، قسم الدراسات الإسلامية - إيران - قم، ١٤١٥ هـ.ق.
- التستري، محمد تقي، قاموس الرجال، المحقق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، الناشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي، ط: قم المقدسة، تاريخ الطبع: ١٤١٠ هـ. ق
- تقي الدين الحلبي، حسن بن علي، الرجال، دانشگاه تهران - إيران - تهران، ١٣٤٢ هـ.ش.

- الجزائري، نعمت الله بن عبد الله، عقود المرجان في تفسير القرآن، نور وحي - إيران - قم، ١٣٨٨ هـ.ش.
- الحائري الطهراني، علي، مقتنيات الدرر، دار الكتب الإسلامية - إيران - تهران، ١٣٣٨ هـ.ش.
- الحسيني الحلبي، حسين بن كمال الدين أبرز، زبدة الأقوال في خلاصة الرجال، مؤسسه علمي فرهنگي دار الحديث، - إيران - قم، ١٤٢٨ هـ.ق.
- الحويزي، عبد علي بن جمعه، تفسير نور الثقلين، اسماعيليان - إيران - قم، ١٤١٥ هـ.ق.
- الزركشي، محمد بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة - لبنان - بيروت، ١٤١٠ هـ.ق.
- ساعدي، حسين، الضعفاء من رجال الحديث، الناشر: مؤسسة علمي فرهنگي دار الحديث، مكان الطبع: قم المقدسة، تاريخ الطبع: ١٤٢٦ هـ. ق، الطبعة: الأولى
- سلطان علي شاه، سلطان محمد بن حيدر، بيان السعادة في مقامات العبادة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - لبنان - بيروت، ١٤٠٨ هـ.ق.
- السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر، الإتقان في علوم القرآن، دار الكتاب العربي - لبنان - بيروت، ١٤٢١ هـ.ق.
- شبر، عبد الله، الجواهر الثمين في تفسير الكتاب المبين، شركة مكتبة الالفين - كويت - كويت، ١٤٠٧ هـ.ق.
- الشهرستاني، أبو الفتح محمد، الملل والنحل، الناشر: مؤسسة الحلبي.
- الطبرسي، فضل بن حسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، ناصر خسرو - إيران - تهران، ١٣٧٢ هـ.ش.
- الطوسي، محمد بن حسن، رجال الطوسي (جامعه مدرسين)، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي - إيران - قم، ١٣٧٣ هـ.ش.
- الطوسي، محمد بن حسن، فهرست كتب الشيعة وأصولهم وأسماء المصنفين وأصحاب الأصول، مكتبة المحقق الطباطبائي - إيران - قم، ١٤٢٠ هـ.ق.
- العاملي، محمد حسن، تفسير البيان الصافي لكلام الله الوافي، مؤسسة البلاغ - لبنان - بيروت.

- العلامة الحلي، حسن بن يوسف، رجال العلامة الحلي، الشريف الرضي - إيران - قم ، ١٤٠٢ هـ.ق.
- فضل الله، محمد حسين، من وحي القرآن، دار الملاك - لبنان - بيروت، ١٤١٩ هـ.ق.
- الفيض كاشاني، محمد بن شاه مرتضى، تفسير الصافي، مكتبة الصدر - إيران - تهران، ١٤١٥ هـ.ق.
- قاسمي، جمال الدين، تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - لبنان - بيروت، ١٤١٨ هـ.ق.
- قاضي عبد الجبار بن احمد، تنزيه القرآن عن المطاعن، دار النهضة الحديثة - لبنان - بيروت، ١٤٢٦ هـ.ق.
- قمي مشهدي، محمد بن محمد رضا، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، إيران. وزارت فرهنگ وارشاد إسلامي، - إيران - تهران، ١٣٦٨ هـ.ش.
- الكاشاني، فتح الله بن شكر الله، زبدة التفاسير، مؤسسة المعارف الإسلامية - إيران - قم، ١٤٢٣ هـ.ق.
- الكشي، محمد بن عمر، اختيار معرفة الرجال، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث - إيران - قم، ١٤٠٤ هـ.ق.
- الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي (ط - الإسلامية) - تهران، ١٤٠٧ ق.
- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقى، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول - تهران، ١٤٠٤ ق.
- المجلسي، محمد تقى بن مقصود على، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه (ط - القديمة) - قم، ١٤٠٦ ق.
- المدرسي، محمد تقى، من هدى القرآن، دار محبي الحسين - إيران - تهران ١، ١٤١٩ هـ.ق.
- مرتضى، بسام، زبدة المقال من معجم الرجال، دار المحجة البيضاء - لبنان - بيروت، ١٤٢٦ هـ.ق.
- مغنبيه، محمد جواد، التفسير الكاشف، دار الكتاب الإسلامي - إيران - قم، ١٤٢٤ هـ.ق.

- المقدسي، المطهر بن طاهر، البدء والتاريخ، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.
- مكارم الشيرازي، ناصر، الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) - إيران - قم، ١٤٢١ هـ.ق.
- النجاشي، احمد بن علي، رجال النجاشي، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي - إيران - قم، ١٣٦٥ هـ.ش.
- نهاوندي، محمد، نفحات الرحمن في تفسير القرآن، مؤسسة البعثة، مركز الطباعة والنشر - إيران - قم، ١٣٨٦ هـ.ش
- النيسابوري، الحاكم محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠.